[286] كان لنا ذلك ولكن رأينا من التدبير أن نستزيد شيئا من إظهار فضائح هذا الكتاب الذى يموج بالخرافات والمتناقضات، بله الافتراضات البايخة، والاحتمالات السخيفة - وذلك لكى نعطى القارئ نماذج يقاس عليها مما يحمل الكتاب، ويتنور فيها قيمة هذا الكتاب في عالم التأليف، وأنه لا يساوى المداد الذى كتب به، ومن وراء ذلك يستبين للناس جميعا مبلغ مصنفه - وشيوخه معه - من العلم ومقدار حظهم من العقل والتفكير ! أماما فى سائر الكتاب، مما يستوجب النقد والتفنيد فيدحضه ويقضى عليه ما فصلناه في كتابنا هذا، وسنبدأ كلامنا عن أهم صفة وصفوا أبا هريرة بها، وهى صفة (علمه وفتواه) حتى إذا ما أثبتنا بالبراهين القوية أنه عار عنها، انهارت سائر صفاته التى يتمسكون بها، ويصبح ولا ريب رجلا من عامة الناس لا شأن له ولا قدر، وتبدو شخصيته على حقيقتها بغير تزوير ولا تلفيق.

علم أبى هريرة وفتواه (1): من متناقضات العجاج التى فضح بها نفسه أنه أورد في كتابه صفحة 90 أن رسول ا بعث أبا هريرة إلى البحرين مع العلاء بن الحضرمي ووصاه به فجعله العلاء (مؤذنا له) وأنه قال للعلاء (لا تسبقني بآمين). وهذا يدل بداهة وقطعا أن عمل أبى هريرة في البحرين إنما كان (التأذين) فحسب، إذ لم يعهد إليه النبي صلى ا عليه وآله بأى عمل دينى أو غير دينى مما كان يعهد به إلى غيره عندما كان يرسله في أمر من الامور إلى أي بلد من البلاد، وكان كل ما قاله للعلاء أن أوصاه به، ولما سأله العلاء عما يريد أن يعمله كان جوابه: (اجعلني مؤذنا لك) كان هذا هو عمل أبى هريرة في البحرين باعترافه ولكن العجاج وهو السخى المعطاء لابي هريرة قد خرق له مما تلقاه أعمالا أخرى غير التأذين.. فقال في صفحة (107) من كتابه: ! إن رسول ا قد أرسل أبا هريرة إلى البحرين لينشر الاسلام ! ويفقه المسلمين ويعلمهم أمور دينهم " !

_____ (1) قد فصلنا القول في ذلك في موضعه من كتابنا هذا. (*) _____